[295] البقرة في اللبة فما ترى في أكل لحمها ؟ فسكت هنيئة ثم قال: قال ا: " فذبحوها وما كادوا يفعلون " لا تأكل إلا من ذبح من مذبحه (1). أقول: وقد مضى تفسير آية المائدة، وتدل على وجوب التذكية وحرمة ما ذكي بغير اسم ا من الاصنام وغيرها، وسيأتي في الاخبار تفسيرها. " فكلوا " قال الطبرسي رحمه ا: إن المشركين لما قالوا للمسلمين: أتاكلون ما قتلتم أنتم ولا تأكلون ما قتل ربكم ؟ فكأنه سبحانه قال لهم: اعرضوا عن جهلكم فكلوا والمراد به الاباحة وإن كانت الصيغة صيغة الامر " مما ذكر اسم ا عليه " يعنى ذكر ا (2) عند ذبحه دون الميتة وما ذكر عليه اسم الاصنام، والذكر هو قول: " بسم ا " وقيل: هو كل اسم يختص ا سبحانه به، أو صفة تختصه كقول باسم الرحمن أو باسم القديم أو باسم القادر لنفسه أو العالم لنفسه وما يجرى مجراه والاول مجمع على جوازه، والظاهر يقتضي جواز غيره لقوله سبحانه: " قل ادعوا ا أو ادعوا الرحمن أياما تدعو فله الاسماء الحسنى (3) ". " إن كنتم بآياته مؤمنين " يعنى إن كنتم مؤمنين بأن عرفتم ا ورسوله وصحة ما أتاكم به من عند ا فكلوا ما أحل دون ما حرم، وفي هذه الآية دلالة على وجوب التسمية على الذبيحة وعلى أن ذبائح الكفار لا يجوز أكلها لانهم لا يسمون ا عليها ومن سمى منهم لا يعتقد وجوب ذلك، ولانه يعتقد أن الذى يسميه هو الذي أبد شرع موسى أو عيسى فاذن لا يذكرون ا حقيقة " ومالكم أن لا تأكلوا مما ذكر اسم ا عليه " تقديره أي شئ لكم في أن لا تأكلوا، فيكون " ما " للاستفهام، وهو اختيار الزجاج وغيره من البصريين، ومعناه ما الذي يمنعكم أن تأكلوا مما ذكر اسم ا عند ذبحه، وقيل: معناه ليس لكم أن لا تأكلوا، فيكون " ما " للنفي " وقد فصل لكم " أي بين لكم " ما حرم عليكم " قيل: هو ما ذكر في سورة المائدة من قوله: " حرمت

_____

(1) مجمع البيان 1: 132. (2) يعنى ذكر اسم ا. (3) الاسراء: 110.

_____